

اسم الكتاب : المصالح البريطانية في الكويت حتى عام ١٩٣٩

اسم المؤلف : الدكتور أحمد حسن جوده

اسم المترجم : حسن علي النجار

عرض : الدكتور حسين محمد القهواتي

كلية الاداب / جامعة البصرة

دأب مركز دراسات الخليج العربي في جامعة البصرة برفد المكتبة العربية بمنشوراته الغزيرة التي تتناول شتى فروع العلم والمعرفة الانسانية، ومن بين الكتب التي أصدرها مؤخرًا كتاب المصالح البريطانية في الكويت حتى عام ١٩٣٩ ، لمؤلفه الدكتور أحمد حسن جوده الاستاذ في جامعة قار يونس في ليبيا والذي نشره أصلاً كبحث باللغة الانكليزية وقام بترجمته الاستاذ حسن علي النجار الى اللغة العربية لوضعه في متناول ايدي القراء العرب وقد سبق لي تقديم هذا الكتاب للقارئ ذكرت فيه (أن البحث اشتمل على تمهيد وستة فصول ، تناول الباحث في تمهيده الاهمية الاستراتيجية والاقتصادية للخليج العربي منذ العصور الوسطى ، واستعرض فيه أيضا المنافسة الاستعمارية بين الدول الاوربية في الخليج العربي ، وأكد على موقعه كطريق تجاري هام يربط الشرق بالغرب ، وبحث في الفصل الاول تأسيس مدينة الكويت وقيام امارة آل الصباح فيها عام ١٧٥٦ ومدى ارتباطها بالدولة العثمانية حتى نهاية القرن الثامن عشر وبين في الفصل الثاني حالة الكويت الاقتصادية والسياسية مع الاشارة الى علاقاتها الخارجية وبخاصة مع الدولة العثمانية التي كانت تتبعها اسمياً عن طريق ولاية البصرة ، ومع بريطانيا التي حتمت مصالحها في نهاية القرن التاسع عشر احتواء مشيخة الكويت على غرار ما فعلته مع مشيخات الساحل العماني في النصف الثاني من ذلك القرن . وفي الفصل الثالث ركز الباحث على حكم

الشيخ مبارك للكويت خلال الفترة ١٨٩٦ - ١٩١٥ ، وفي هذا الفصل بين الباحث مشاكل الكويت الداخلية والخارجية وجسد موقف بريطانيا تجاه الكويت حتى قيام الحرب الاولى .

وفي الفصل الرابع تناول باسهاب شديد موضوع سكة حديد بغداد وتأثيرها على الكويت وشخص الدول الاجنبية التي وجهت أنظارها الى هذا الميناء ، الذي اقترح كنهاية لتلك السكة على الخليج العربي ، أما الفصل الخامس فقد كرسه الباحث للعلاقات الكويتية النجدية ١٩٠٠ - ١٩٢٢ مع الاشارة الى المنافسة الداخلية في نجد بين آل سعود وآل رشيد ، وتطرق الباحث في الفصل السادس الى الاوضاع الاقتصادية والسياسية للكويت في فترة ما بين الحربين العالميين الاولى والثانية مع التركيز على تأثير النفط على تلك الاحوال ، والقاء الضوء على رد الفعل البريطاني تجاه تلك التطورات .

لقد استطاع المؤلف بكل جدارة ، رسم صورة تاريخية للاوضاع السياسية والاقتصادية في الكويت منذ القرن الثامن عشر وحتى قيام الحرب الثانية ، معتمدا على كثير من المصادر البريطانية الهامة ولكن دون ان يسعفه الوقت للاطلاع على الوثائق والدوريات والصحف العثمانية التي لو اعتمد عليها لزادت قيمة بحثه . وكانت لي بعض الملاحظات لم أجد لذكرها مجالا على صفحات التقديم أوردتها هنا استكمالا للفائدة ، علما بانها لا تقلل بأي شكل من الاشكال من الجهد الكبير الذي بذله الباحث .

لقد أورد المترجم في ص ٣٥ اصطلاح (منطقة الخليج العربي ، وشبه الجزيرة العربية الخاضعة لتركيا) وهو على ما يبدو ترجمة لـ Turkish Arabia والاصطلاح يعني (العراق العثماني) على وجه التحديد .

في ص ٤٠ وردت عبارة تحوي لأول وهلة بان قناة السويس افتتحت للملاحة عام ١٨٧١ والصحيح هو عام ١٨٦٩ .

في ص ٤٢ هامش ٣٦ ورد سهوا اسم كتاب زهرة العرب ، والصحيح جزيرة العرب لمؤلفه حافظ وهبه .

في ص ٤٤ ورد سهوا في الطباعة عام ١٩٧١ والصحيح عام ١٨٧١ .
في ص ٤٩ سطر ٦ - ٧ ورد ان اسم والي بغداد هو رجب باشا
والمعلومات التاريخية تشير الى ان رجب باشا كان قائدا عاما للجيش وان
عطالله باشا كان واليا لبغداد .

في ص ٥٤ وفي صفحات لاحقة وردت الاسماء انكلترا ، بريطانيا ،
بريطانيا العظمى . الخ كان من الافضل توحيدها .

ص ٥٥ سطر ٨ وردت عبارة مبهمه بحيث يفهم منها وكأن اسم م.س.
لابوينج هو اسم قائد والصحيح ان لابونك هو اسم الباخرة العربية
البريطانية .

وفي سطر ١٢ من نفس الصفحة وردت لفظ معتمدين والصحيح
متمردين .

في ص ٥٧ ورد منح تصدير السلاح والصحيح منع تصدير السلاح .
في ص ٦٢ سطر ٣ ورد اصطلاح حكومة الوطن ؟ وهي ترجمة من
الوثائق البريطانية كان من الاجدر تسميتها الحكومة البريطانية في لندن .
وفي نفس الصفحة ورد اصطلاح الساحل المتصالح والصحيح هو الساحل
العماني .

في ص ٦٣ سطر ١١ لم يوفق المترجم عندما ذكر (كانت اشارات
المرور ؟؟ من الكويت وحتى ابن سعود داخل شبه الجزيرة العربية تشكل
الموضوع الرئيسي للمناقشة في هذا الاجتماع) .

يبدو لي ان (اشارات المرور) هذه هي ترجمة لكلمة **Traffic**
وهي تعني أيضا خطوط المواصلات أو الطرق التجارية حيث توافق المعنى
هنا . ويتكرر هذا الابهام في ص ٦٤ أيضا عندما اورد المترجم (ان مبارك
كان منشغلا في اشارات المرور ؟؟) والصحيح بخطوط المواصلات او الطرق .

في ص ٦٧ سطر ٣ ورد (بساتين النخيل التابعة لمبارك في
شط العرب) الصحيح بساتين النخيل التابعة لمبارك في الفاو . وفي نفس
الصفحة سطر ١٧ - ١٨ ورد مرة أخرى شبه الجزيرة العربية الخاضعة
لتركيا ، الصحيح (العراق العثماني) .

ص ٧٠ سطر ٣ ورد الاتفاق الودي ، الاصح الوفاق الودي .

ص ٧١ سطر ٧ ورد لنقه الاصح لنكه .

في ص ٧٦ السطر الاخير ، نعت المؤلف (رودلف واجنر ، بالداعية الاستعماري) ولا غبار على ذلك ، بينما لم يصف الانكليز بنفس التبعوت لانه اعتمد على الوثائق البريطانية التي لا تذكر ذلك . ومما يؤكد قولنا هذا ما أورده المؤلف في ص ٧٨ بالنص (ومن حسن الحظ ان الطراد البريطاني كان هناك فقام بتهديد قائد ، زحاف ٠٠٠) وزحاف هي البخرة العثمانية المسؤولة عن حماية البصرة ورأس الخليج العربي من التجاوزات الاجنبية .

في ص ١٠٣ سطر ١٦ هناك سهو مطبعي على ما يبدو لانه ورد (وأصبح الابن الاكبر جابر هو الشيخ عند وصوله الى الكويت وارسل نائب الملك في الهند برقية تهنئة اعترف بها بسلطة سالم والغموض واضح في العبارة لان المفروض ان تكون البرقية موجهة الى جابر لا سالم .

في ص ١١٧ ورد سهوا ما يلي : قام الامريكي !! س . اس . غلبنيكيان (٠٠٠) الصحيح كالوست سركيس كولبنكيان وهو لم يكن امريكيا ولما من رعايا الدولة العثمانية ومن اصل ارمني ولد في سكوثاري (فسي الجهة الاسيوية المقابلة لاسطنبول) عام ١٨٦٩ .

في ص ١١٨ سطر ٦ ورد الوزير الاكبر الاصح الصدر الاعظم .

في ص ١٣٠ سطر ٤ ورد للعادة النفطية العربية ، الصحيح للعادة القبلية العربية ،

ص ١٣٤ وردت كلمة القرض والصحيح القرش .

وأخيرا أن هذه الملاحظات لا تقلل كما نوهت من قيمة الكتاب العلمية الذي سد فراغا في المكتبة العربية .